



أرثوب والقطة الملوكوب



بقلم : عبد الحميد عبد القصور
ترجمة : عبد الشافي سيد

ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ أَرْنُوبٌ فِي رَحْلَةٍ لِيَصِيدَ ..
وَبَعْدَ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ كَامِلٍ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِيدَ سِوَى
قَطِيطَيْنِ تَوَّعَمَيْنِ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَا بَأْسَ .. وَأَخَذَ
الْقَطِيطَيْنِ عَائِدًا إِلَى الْبَيْتِ ، وَكَانَ الْقِطَانُ يُشْبِهَانِ
بَعْضَهُمَا تَمَامَ الشَّبهِ ..



دَفَعَ أَرْثُوبٌ إِلَى زَوْجَتِهِ أَحَدَ الْقِطْنِ ،
 وَقَالَ لَهَا : احْتَفِظِي بِهَذَا الْقِطِّ فِي الْبَيْتِ ،
 وَجَهِّزِي لَنَا غَدَاءً دَسَمًا .. سَيَزُورُنَا الْيَوْمَ تَعْلُوبُ
 وَيَجِبُ أَنْ نَحْتَفِلَ بِهِ وَنُكْرِمَهُ جَيِّدًا ..
 وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ الْمَنْزَلَ قَالَ لِرَؤُوسَتِهِ : عِنْدَمَا يَسْأَلُكَ
 تَعْلُوبُ مَنْ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِقُدُومِهِ ، أَرِيهِ الْقِطَّ ،
 وَقُولِي لَهُ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ..



وَمَضَى أَرْثُوبٌ يَحْمِلُ الْقِطَّ ، فَقَابَلَ تَعْلُوبًا
عِنْدَ مَزْرَعَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَعْلُوبٌ ، وَرَأَى الْقِطَّ فِي يَدِهِ
سَخِرَ مِنْهُ قَائِلًا : مَا هَذَا يَا أَرْثُوبُ ؟! هَلِ انْتَهَتْ
الْأَعْيُوبُ ، فَرُحْتَ تَتَسَلَّى بِصَيْدِ الْقِطَطِ ، لِتُرْعِبَ بِهَا
الْفِئْرَانَ ؟ فَقَالَ أَرْثُوبٌ : بَدَلًا مِنَ السُّخْرِيَّةِ ، كَانَ مِنَ
الْمُفْتَرَضِ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْقِطِّ .. إِنَّهُ لَيْسَ قِطًّا
عَادِيًّا لِيَصِيدَ الْفِئْرَانَ ..



فَأَطَالَ تَعْلُوبُ النَّظَرَ إِلَى الْقِطِّ ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ : وَآيُ مِيزَةٍ فِي هَذَا الْقِطِّ تُمَيِّزُهُ عَنْ بَقِيَّةِ
الْقِطَطِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : إِنَّهُ قِطٌّ مُدَرَّبٌ .. وَكُلُّ مَا أَمْرُهُ
بِهِ يُنْفِذُهُ فِي الْحَالِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ : يَا لَكَ مِنْ مُخَادَعٍ كَذَّابٍ
يَا أَرْنُوبُ .. أَلَنْ تَكْفَ عَنْ حِيلِكَ وَالْأَعْيَبِ
أَبَدًا !؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ : هَلْ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ مَهَارَتَهُ
وَشَطَارَتَهُ ، لِأُثَبِّتَ لَكَ أَنَّهُ قِطُّ مُطِيعٌ يُنْفِذُ
مَا يُطَلَبُ مِنْهُ فِي الْحَالِ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبُ : أُرِيدُ أَنْ أَرَى بِعَيْنَيَّ لِكَيْ
أُصَدِّقَ ..



مَا لَ أَرْنُوبٌ عَلَى أُذُنِ الْقِطِّ : أَسْرِعْ
يَا خَفِيفَ السَّاقَيْنِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَقُلْ لِرُؤُوسِي
أَنْ تُعِدَّ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، لِأَنِّي دَعَوْتُ تَعْلُوبًا
لِيَتَغَدَّى عِنْدَنَا ..

ثُمَّ أَطْلَقَ الْقِطُّ مِنْ يَدَيْهِ ، فَحَفَزَ الْقِطُّ بِكُلِّ
قُوَّاهُ ، غَيْرَ مُصَدِّقٍ أَنَّهُ مُطْلَقُ السَّرَاحِ .. ثُمَّ
اخْتَفَى بَعِيدًا ..



وَبَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ أَرْنُوبٌ لَتَعْلُوبٌ : هَيَّا بِنَا
إِلَى الْبَيْتِ ، فَلَا بُدَّ أَنَّ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ فِي
اِنْتِظَارِنَا ..

فَرَفَعَ تَعْلُوبٌ قَبْضَتَهُ فِي وَجْهِ أَرْنُوبٍ
مُهِدِّدًا : سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ ، وَلَكِنْ لَوْ
كَانَتْ هَذِهِ خُدْعَةٌ جَدِيدَةٌ مِنْ خُدْعِكَ ،
فَسَوْفَ أَلْقِيكَ دَرْسًا قَاسِيًا ..

وَسَارًا مَعًا إِلَى بَيْتِ
أَرْنُوبٍ ..



وَطَوَالَ الطَّرِيقِ لَمْ يَكُفْ أَرْنُوبٌ عَنْ امْتِدَاحِ مَهَارَةِ
الْقَطِّ اللِّهْلُوبِ ...

وَفِي الْبَيْتِ فُوجِي تَعْلُوبٍ بِمَائِدَةٍ عَامِرَةٍ فِيهَا
أَشْهَى أَنْوَاعِ اللَّحُومِ فِي انْتِظَارِهِ ، فَأَنْقَضَ عَلَى
الطَّعَامِ يَأْكُلُ حَتَّى شَبِعَ ... ثُمَّ اسْتَرْخَى فِي جِلْسَتِهِ ،
وَقَالَ لِأَرْنُوبٍ : سَأَنْسَى كُلَّ مَا بَيْنَنَا مِنْ خِصَامٍ ،
وَأَغْفِرُ لَكَ كُلَّ خِدَاعِكَ السَّابِقِ فِي سَبِيلِ

هَذَا الطَّعَامِ الْفَاخِرِ ...



فَقَالَ أَرْنُوبُ : أَتَمَنَّى ذَلِكَ ..
وَجَاءَتْ زَوْجَةُ أَرْنُوبٍ حَامِلَةً طَبَقًا كَبِيرًا
بِهِ فَاكِهَةٌ ، قَدَمَتْهُ لِلضَّيْفِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا
تَعْلُوبٌ قَائِلًا : خَبِّرْنِي يَا زَوْجَةُ صَدِيقِي
أَرْنُوبُ ، مَنْ الَّذِي أَخْبَرَكَ أَنَّ زَوْجَكَ قَادِمٌ
وَمَعَهُ ضَيْفٌ ؟



فَاخْتَفَتْ زَوْجَةً أَرْنُوبَ فِي الدَّاحِلِ ، وَعَادَتْ تَحْمِلُ الْقِطَّ
الَّذِي سَلَّمَهُ لَهَا زَوْجُهَا قَائِلَةً : هَذَا الْقِطُّ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي
بِقُدُومِ زَوْجِي وَمَعَهُ ضَيْفٌ ، وَطَلَبَ مِنِّي إِعْدَادَ طَعَامٍ فَاخِرٍ ..
إِنَّهُ قِطٌّ ذَكِيٌّ مَدْرَبٌ ..



وَرَأَحَتْ تَمْسَحُ فَرْوَةَ الْقِطِّ بِيَدِهَا فِي حَنَانٍ بَالِغٍ ..
تَبَدَّلَتْ مَلَامِحُ تَعْلُوبٍ عَلَى الْفُورِ وَرَاحَ يَنْظُرُ إِلَى الْقِطِّ ..
ثُمَّ مَالَ عَلَى أَرْئُوبٍ هَامِسًا فِي أُذُنِهِ وَقَالَ :
عِنْدِي أَمْرٌ هَامٌّ أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ فِيهِ عَلَى انْفِرَادٍ ..



وَعِنْدَمَا أَصْبَحَا وَحِيدَيْنِ قَالَ لَهُ : لَقَدْ كَانَ غَدَاؤُكَ
رَائِعًا ، وَلَكِنَّ قِطْعَكَ أَرْوَعُ . . سَامِحْنِي لِأَنِّي أَتَهَمْتُكَ
بِالْخِدَاعِ دُونَ تَبَصُّرٍ . .
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : إِنَّنِي أَسَامِحُكَ . . وَلَكِنْ لَا تَتَسَرَّعْ
فِي حُكْمِكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ بَعْدَ الْآنَ . .



فَقَالَ تَعْلُوبٌ : بِكُمْ تَبِيعُنِي هَذَا الْقِطُّ يَا صَدِيقِي ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مَعْرُوضًا لِلْبَيْعِ .. إِنِّي
أَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِي ..
فَقَالَ تَعْلُوبٌ : وَلَكِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ أَيُّ ثَمَنٍ تَطْلُبُهُ ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا دَامَ قَدْ أَعْجَبَكَ فَخُذْهُ لَتَتَفَاخَرَ
بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِكَ ، وَلَكِنْ كَمْ سَتَدْفَعُ فِيهِ ؟ مِائَةٌ
خَرُوفٌ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ : هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا ..
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : سَأَخُذُ ثَمَانِينَ ..



وَضَلَّ يَتَسَاوِمَانِ حَتَّى اشْتَرَاهُ تَعْلُوبٌ بِخَمْسِينَ
خَرُوفًا . . وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ اشْتَرَى قِطًّا عَادِيًّا . .

